Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 4 | Page 407 – 436 |2025 | https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

The agreements between the two imams, Al-Dailami and Al-Mawardi, in the mutawatir readings through their interpretations "Al-Burhan" and "Al-Nukat wal-Uyun." A study from the beginning of Surah Maryam to the end of Surah Al-Ankabut.

Mohammad Abdul Karim Rajeh Ali [1,*]
[1]Department of Islamic Studies, Faculty of Islamic Studies - Sana'a University, Sana'a, Yemen.
***Corresponding author:** *mohrageh10@gmail.com*

Keywords

1. Al-Dailami
2. Al-Mawardi
3. Mutawatir
4. Readings

Abstract:

This research aims to introduce the two imams, Al-Dailami (d. 444 AH) and Al-Mawardi (d. 450 AH), and to highlight their agreement on the mutawatir Quranic readings in their interpretations: Al-Burhan and Al-Nukat wal-Uyun. It also seeks to discuss the importance of these two books, their sources, and their significance as major references in the field of Tafsir. The researcher used the descriptive approach based on induction and analysis, when listing the issues in which the two imams agreed, and the issues in which each imam was unique. He also explained the doctrine of each imam and his approach to interpretation. The researcher also used the comparative approach when comparing the statements in which the two imams agreed and the statements in which each of them was unique. He addressed them with some commentary and supported them with the statements of scholars when they agreed or were unique, whenever possible. The researcher employed the historical inductive method to introduce the two imams and their books, and the descriptive method to highlight their agreements on mutawatir readings, their approach to presenting and directing them. The research is divided into two sections: the first section introduces the two imams, Al-Dailami and Al-Mawardi, and their books, while the second section discusses the agreements between them on mutawatir Quranic readings.

One of the most prominent findings of the researcher was that both imams, Al-Dailami and Al-Mawardi, discussed the mutawatir Quranic readings in their interpretations and gave them significant attention. They mentioned only the seven canonical readings and did not address the three additional readings that complete the ten. They both directed the mutawatir readings, explaining their impact on the meaning and on the interpretive and linguistic aspects. Regarding the attribution of the mutawatir readings to their reciters, Imam Al-Mawardi usually attributed them, whereas Imam Al-Dailami did not attribute them to their reciters, opting instead to express this using the passive voice with the term "Quri'a" (it was read).

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 4 | Page 408 – 436 | 2025
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

الاتفاقات عند الإمامين الديلمي والماوردي في القراءات المتواترة من خلال تفسيريهما "البرهان" و"النكت والعيون" من بداية سورة مريم إلى نهاية سورة العنكبوت "دراسة مقارنة"

محمد عبد الكريم راجح علي [1]، *

[1]قسم الدراسات الإسلامية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن.

***المؤلف:** mohrageh10@gmail.com

الكلمات المفتاحية

1. الديلمي
2. الماوردي
3. الاتفاقات
4. القراءات المتواترة

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالإمامين الديلمي: (ت:444هـ)، والماوردي: (ت:450هـ)، وبيان اتفاقهما في القراءات القرآنية المتواترة في تفسيريهما: (البرهان والنكت والعيون)، وأهمية هذين الكتابين اللذين يعتبران من المصادر المهمة في علم التفسير، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل، وذلك عند حصر المسائل التي اتفق فيها الإمامان والمسائل التي تفرد بها أحدهما عن الآخر، وكذا بيان مذهب كل إمام ومنهجه في التفسير، كما استخدم الباحث المنهج المُقَارَن عند القيام بالمقارنة بين الأقوال التي اتفق فيها الإمامان والأقوال التي انفرد فيها كل منهما، وتناولها بشيء من التعليق وتعضيدها بأقوال العلماء عند الاتفاق أو الانفراد ما أمكن، واستخدم الباحث المنهج التاريخي وذلك عند التعريف بكل عَلَمٍ على حدة، وكذا عند دراسة حياتهما وعصرهما. وقسم الباحث البحث إلى مبحثين، اشتمل الأول: على التعريف بالإمامين: الديلمي والماوردي وكتابيهما، والثاني: الاتفاقات عند الإمامين الديلمي والماوردي في القراءات القرآنية المتواترة.

وكان من أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث: أن الإمامين الديلمي والماوردي ذكرا القراءات المتواترة في تفسيريهما واهتما بها اهتمامًا كبيرًا، وذكرا القراءات السبع فقط ولم يتطرقا للقراءات الثلاث المتممة للعشر، كما وجها القراءات القرآنية المتواترة، وبينا أثرها على المعنى، وعلى الجانب التفسيري واللغوي، أما ما يتعلق بنسبة القراءات المتواترة إلى قرائها فقد كان الإمام الماوردي يعزوها في الأغلب، غير أن الإمام الديلمي لم يعزها إلى قرائها، ويكتفي بالتعبير عن ذلك بصيغة المبني للمجهول بلفظ (قُرئ).

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد:

لقد لَقِي كتاب الله –عزوجل– من الاعتناء ما لم يعرفه كتاب على وجه الأرض من حيثُ بيان معانيه، وقراءاته ولغته، وتشريعاته وأحكامه، وإعجازه وسائر علومه، وكان من ذلك بيان ما يتعلق بتفسيره من قواعد وأصول تصون الفهم عن الزلل في كتاب الله، فوضع المفسرون قواعد وأصولًا لغرض فهم كلام المولى –عزوجل– واستنباط معانيه على الوجه الصحيح.

وقد أنزل الله القرآن لعباده وجعله دستور حياة، فيه الهدى والنور، وبه العصمة من الخطأ والضلال، احتوى على آيات بينات، ودلائل واضحات، من اعتصم به هُدي إلى صراط مستقيم، ومن أعرض عنه ضل سواء السبيل، وقد تضمنت كل آية من آياته عبرًا كثيرة، واشتملت كل كلمة فيه موعظة وحكمة، فتنوعت مشاربه، وتكاثرت عِظاته، وتفرعت علومه وأحكامه، حتى كثرت مناهل الغارفين من حِكَمِهِ، وتباينت طرق الباحثين في أحكامه، فأضحى كالبحر في كل ناحية من أعماقه تجد الدرَّ والصَّدَف، ولما كان البحث في آياته عبادة، والاستغراق في تدبره طاعة وقربة إلى المولى الجليل سبحانه وتعالى؛ جاء هذا البحث طلبًا لبعض تلك الجواهر، وسعيًا للحصول على شرف التقلّب بين صفحاته وكلماته التي لها أكثر من قراءة، وقد اجتهد العلماء قديمًا وحديثًا في الغوص عميقًا لاستخراج الدرر من قعره، واستنباط فوائده وأحكامه، فاختلفت أساليبهم، وتنوعت طرقهم، وكلهم من معينه ينهل، وبظلاله يتفيّأ، وكان من بين ذلك الجمع الإمامان الديلمي والماوردي، وستكون دراستي لاتفاقات الإمامين الديلمي والماوردي في القراءات المتواترة من خلال كتابيهما البرهان والنكت والعيون من بداية سورة مريم إلى نهاية سورة العنكبوت.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث في التعريف بالإمامين الديلمي والماوردي، وكتابيهما، وكذا بيان اتفاقهما في القراءات المتواترة، ويمكن تلخيص ذلك من خلال التساؤلات الآتية:

1- من الإمامان الديلمي والماوردي؟
2- ما كتابا البرهان والنكت والعيون، وما مدى نسبتهما لمؤلفيهما؟
3- ما أوجه الاتفاق عند الإمامين الديلمي والماوردي في القراءات المتواترة؟

أهمية البحث، وأسباب اختياره:

1- إن البحث يتناول دراسة القراءات المتواترة في كتابين مهمين من كتب التفسير، وهما: (البرهان والنكت والعيون).
2- إن مؤلفي الكتابين من كبار علماء الزيدية والشافعية في زمانهما، ويعتبر تفسيريهما من أجل التفاسير الزيدية والشافعية.
3- إن مؤلفي الكتابين كانا متبحرين فِي عُلُوم عديدة كالنحو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالْبَيَان، والأصول وَالتَّفْسِير والقراءات، وَالْفِقْه والْحَدِيث، كما وصفتهما كتب التراجم.
4- الرغبة في خوض التفسير المقارن؛ فيما يخص القراءات المتواترة كونها جزءًا منه، واختلاف أسلوب كل مفسر عن الآخر.

5- الإسهام في نشر التراث الإسلامي، وإظهار منهج اتفاقات عالمين جليلين وهما الإمامان الديلمي والماوردي في القراءات يضاف إلى المكتبة الإسلامية في تفسير القرآن الكريم وقراءاته.

6- الحصول على فرصة الوقوف على أهم مصادر التفاسير الزيدية والشافعية لتوثيق وبيان ما تعرض له المؤلفان من قراءات متواترة.

أهداف البحث:

[1] التعريف بالإمامين الديلمي والماوردي كشخصيتين علميتين خدمتا كتاب الله – سبحانه وتعالى– من خلال تفسيريهما البرهان والنكت والعيون.

[2] إبراز منهج الإمامين الديلمي والماوردي في إيراد القراءات القرآنية المتواترة وتوجيهها.

[3] بيان أهمية ومزايا الكتابين: (البرهان والنكت والعيون)، وخاصة في مجال القراءات القرآنية المتواترة.

منهج البحث:

استخدم الباحث **المنهج الوصفي** القائم على الاستقراء والتحليل، وذلك عند حصر المسائل التي اتفق فيها الإمامان والمسائل التي انفرد بها كل إمام عن الآخر، وكذا بيان مذهب كل إمام ومنهجه في التفسير، و**المنهج المُقَارَن** عند القيام بالمقارنة بين الأقوال التي اتفق فيها الإمامان والأقوال التي انفرد فيها كل منهما، وتناولها بشيء من التعليق وتعضيدها بأقوال العلماء عند الاتفاق أو الانفراد ما أمكن، و**المنهج التاريخي** وذلك عند التعريف بكل عَلَمٍ على حدة، وكذا عند دراسة حياتهما وعصرهما.

حدود البحث:

اتفاقات أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي في القراءات المتواترة من بداية سورة مريم إلى نهاية سورة العنكبوت.

تقسيمات البحث:

قسم الباحث هذا البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة كما يلي:

المبحث الأول: التعريف بالإمامين أبي الفتح الديلمي، وأبي الحسن الماوردي، وكتابيهما

المبحث الثاني: الاتفاقات والانفرادات عند الديلمي والماوردي في القراءات المتواترة، وتوجيهها.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بالإمامين: أبي الفتح الديلمي، وأبي الحسن الماوردي، وكتابيهما، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي الفتح الديلمي

أولًا: اسمه ونسبه:

هو أبو الفتح الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن أبي طالب[1].

أما كنيته: فقد قيل إن كنيته أبو الفتح[2]، وهو قول الأكثر، وقيل: إن أبا الفتح سمًا له وليس كنية، وهو

(1) يُنظر: الحدائق الوردية للْمُحَلِّي: (178/2)، الشافي لابن حمزة: (ص:794)، المقتطف للجرافي: (ص:175)، التحف للمؤيدي: (ص:216)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه: (ص:750).

(2) يُنظر: الحدائق الوردية للْمُحَلِّي: (187/2)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه: (ص:750).

قول العَرَشي[3]، والواسعي[4]؛ حيثُ جعلا (أبا الفتح) اسمًا له، و(الناصر) اسمًا لأبيه[5].

وأما لقبه: فهم فيه على قولين: الأول: الناصر لدين الله، وهو الأشهر والأكثر ورودًا مع اسمه[6]، والثاني: المنصور بالله[7].

والراجح: الأول؛ لأنه المشهور والمستعمل كثيرًا.

وأما نسبته: فإلى بلاد الديلم، وهي: بلاد واسعة، ذات صُور وألسن مختلفة، وحدودها الشرقية: بلاد خراسان[8]؛ والجنوبية: مدن الجبال؛ والغربية أذربيجان[9]؛ والشمالية بحر الخزر[10]، وتسمى بالفارسية (شهرستان ديلم)، وهي: بلاد ذات مياه جارية، وأنهار كثيرة عامرة، وهي: حاليًا إحدى المقاطعات الإيرانية، وغالبية أهلها من الفُرس، ويتكلمون الفارسية[11].

ثانيًا: مولده: ولد الإمام أبو الفتح الديلمي في بلاد الديلم[12]، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له تاريخ مولده؛ ولعل السبب يرجع إلى أن مَن ترجم له هم علماء الزيدية[13] في اليمن؛ ولأنه لم يولد فيها فلم يقفوا له على تاريخ ميلاد.

ثالثًا: نشأته: نشأ الإمام الديلمي في بلده، لكن المصادر أيضًا لم تذكر لنا شيئًا عن نشأته، وإنما ذكرت خروجه من أرض الديلم، ووصوله إلى أرض اليمن قادمًا من الحجاز[14][15].

---

(3) هو: حسين بن أحمد العرشي، ولد سنة: (1276هـ)، في قفلة عُذَر (من بلاد حاشد) باليمن، المتوفى سنة: (1329هـ). يُنظر: الحدائق الوردية للْمُحَلِّي: (189/2)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه: (ص: 750).

(4) هو: عبد الواسع بن يحيى الواسعي الصنعاني، مؤرخ، وعارف بالحديث، زيدي، ولد بصنعاء سنة: (1295هـ)، توفي سنة: (1379هـ). يُنظر: تحفة الإخوان للجرافي: (ص: 94)، مقدمة كتابه: تهذيب العقول في علم الأصول: (ص: 39).

(5) يُنظر: بلوغ المرام في شرح مسك الختام للعَرَشي: (ص:36).

(6) يُنظر: الشافي لابن حمزة: (ص:794)، بلوغ المرام في شرح مسك الختام للعَرَشي: (ص:36).

(7) يُنظر: نيل الحسنيين لزبارة: (ص:153).

(8) خرسان: كورة بين دربند وشروان، متصلة بجبل القبق، [وتقع ضمن مساحة واسعة في شمال شرق دولة إيران وجنوب تركمانستان وشمال أفغانستان، على امتداد الشمال من نهر أمو داريا باتجاه بحر قزوين غرباً، وعلى امتداد الجنوب من أطراف صحاري إيران الوسطى شرقاً باتجاه جبال وسط أفغانستان]. يُنظر: حدود العالم من المشرق إلى المغرب: (ص: 169).

(9) أَذْرَبِيجَان: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، وجيم، وحد أذربيجان من برذعة مشرقاً إلى أرزنجان مغرباً، ويتّصل حدّها من جهة الشمال ببلاد الديلم، والجيل، والطّرم، وأذربيجان اليوم دولة إسلامية تقع في منطقة جبال القوقاز، يُنظر: معجم البلدان للحموي: (128/1).

(10) هو بحر يقع على أرض الديلم مالح لا مد له ولا جزر، مظلم قعره طين، ليس فيه جزر مسكونة، فيه معادن البلور وغيرها من الأحجار النفيسة، يمر بقسطنطينة، شماله باكوة، وجنوبه الجيل والديلم، وشرقيه جرجان، وغربيه الران، يُنظر: البلدان لابن الفقيه: (ص: ٨٣)، البلدان لليعقوبي: (٢٠٧/١).

(11) يُنظر: حدود العالم من المشرق إلى المغرب لمؤلف مجهول: (ص:153)، معجم البلدان للحموي: (544/2).

(12) يُنظر: الأعلام للزركلي: (347/7).

(13) الزيدية: فرقة تنتسب لزيد بن علي زين العابدين. وهي من فرق الشيعة، ووجودها في اليمن وبلاد الديلم وما حولها، تأثرت فقهيًا بأبي حنيفة، وعقديًا بواصل بن عطاء، ونشأتها في اليمن على يد الإمام الهادي يحيى بن الحسين. يُنظر: الملل والنحل للشهرستاني: (154/1).

(14) الحجاز: هو إقليم معروف، ومنه مكة، والمدينة، وجدة، والطائف، وتبوك، وبلاد عسير، وتهامة، وبلاد بيشة، والحجاز: هي في الأصل سلسلة جبال السروات التي تبدأ جنوباً من اليمن وتمتد شمالاً إلى قرب الشام، يُنظر: معجم البلدان للحموي: (218/2).

(15) يُنظر: الأعلام للزركلي: (347/7)، بلوغ المرام في شرح

رابعًا: وفاته: بعد حياة حافلة بالعلم والدعوة والجهاد، وافى الأجلُ الإمام الديلمي، بعد ملاحم ووقائع، وآخرها ما كان مع علي بن محمد الصليحي[16]، التي انتهت بالمعركة التي وقعت في نجد الحاج من بلاد عنس[17]، التابعة لمدينة ذمار[18]، وانتهت بقتله وسبعين من أصحابه، وقد اختلفت الأقوال في سنة وفاته، وأشهرها ثلاثة أقوال:

القول الأول: إن وفاته كانت سنة: (440هـ)[19].

القول الثاني: إن وفاته كانت سنة: (444هـ)[20].

القول الثالث: إن وفاته كانت سنة: (446هـ)[21].

ودُفن مع أصحابه بردمان في قرية (أفيق) من بلاد عنس[22]، وقبورهم مشهورة هناك، وله ذرية معروفة إلى اليوم ببيت الديلمي، وهم أهل علم ومكانة سامية[23].

المطلب الثاني: التعريف بالإمام أبي الحسن الماوردي

أولًا: اسمه ونسبه: هو العلامة المفسّر الفقيه القاضي: علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن البصري، الماوردي، الشافعي[24].

أما كنيته: فيُكنى بأبي الحسن[25].

وأما نسبته: الماوَرْدي: بفتح الميم والواو وسكون الراء، وهي: نسبة إلى ماء الورد الذي كان يعمل به هو ووالده[26].

وأما لقبه: فقد لُقِّب بـ "أقضى القضاة"، وهو أول من تلقب به؛ وذلك سنة: (429هـ)، وأنكر عليه بعض شيوخه وفقهاء زمانه، وأنه لا يجوز أن يسمّى بهذا أحد، ولكنه لم يلتفت إليهم، واستمر له هذا اللقب إلى أن مات، ثم تناوله القضاة بالقبول، وشرْط الملقَّب به: أن يكون دون منزلة من تَلَقَّب بقاضي القضاة على

مسك الختام للعرشي: (ص:36، 37).

(16) هو: أبو الحسن، علي بن محمد بن علي الصليحي، نسبة إلى الأصلوح من بلاد حراز، وصل ملكه إلى الجَنَد، وعدن، وتهامة حتى مكة والحجاز، وجعل صنعاء عاصمته، حتى قُتل على يد بني نجاح سنة: (459هـ). يُنظر: تاريخ ابن خلدون: (٣/٣٥١)، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن للهمداني: (ص: 64-103).

(17) عَنْس: هي مخلاف وقبيلة تابعة لمحافظة ذمار، وسميت باسم عنس بن مذحج القحطاني، وقد اشتهر منها كثير، ومنها عمار بن ياسر اليماني العنسي، وعبد الرحمن العنسي أبو سليمان الداراني، ومنها الأسود العنسي، وغيره. يُنظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي: (2/131، 132).

(18) ذَمَار: مدينة كبيرة، تقع بالجنوب من صنعاء، وتبعد عنها (95) كم، وتعود إلى القرن الأول للميلاد، وتسميتها: نسبة إلى ذمار علي يهبر ملك سبأ، وهي سهل زراعي، وفيها المعالم الأثرية كالجامع الكبير، المبني في عهد الصِّدَيق. يُنظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي: (1/649، 650).

(19) يُنظر: البحر الزخار لابن المرتضى: (1/230).

(20) يُنظر: المقتطف للجرافي: (ص:175، 176)، الأعلام للزركلي: (7/347)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه: (ص: 749).

(21) يُنظر: نيل الحسنيين لزبارة: (ص:126)، ما ذكره زبارة بأن وفاته سنة: (446هـ)، يعتبر سهواً أو سبق قلم، خاصة مع ما ذكره في كتابه أئمة اليمن: (ص: 90)، بأن دعوته كانت سنة: (430هـ)، واستشهاده كان سنة: (444هـ).

(22) يُنظر: الشافي لابن حمزة: (ص:917)، البحر الزخار لابن المرتضى: (1/230).

(23) يُنظر: المقتطف للجرافي: (ص:175، 176).

(24) يُنظر: تاريخ بغداد للبغدادي: (13/587)، تاريخ الإسلام للذهبي: (9/751- 753).

(25) يُنظر: المصدران السابقان.

(26) يُنظر: الأنساب للسمعاني: (12/60).

سبيل الاصطلاح، وإلا فالأولى أن يكون أقضى القضاة أعلى منزلة[27].

ثانيًا: مولده: ولد الماوردي سنة: (364هـ)، كما أثبته ابن الصلاح[28][29].

وذكر أصحاب التراجم أنه عاش ستًّا وثمانين سنة، حتى وافته المنية سنة: (450هـ)[30]، فتبين من هذا أن مولده كان في سنة: (364هـ) كما ذكر ابن الصلاح، ولم يخالف أحد هذا القول، إلا صاحب كتاب هدية العارفين، فقد ذكر أن ولادته كانت سنة: (370هـ)[31]، ولا عبرة بقوله؛ لمخالفته أقوال الثقات من أهل التراجم.

ثالثًا: نشأته: نشأ أبو الحسن الماوردي في البصرة، وفيها قضى باكورة عمره، وتلقى تعليمه في صباه، وهي التي كانت منارة في العلم والثقافة، فنَهَل من علوم أهلها، واغترف من ينابيع فكرها، ثم ارتحل إلى بغداد مع والده، واستوطنها حتى توفي فيها، وقد قيل: إنه عاش في البصرة زمنًا، وما كان يؤْثِرُ عليها غيرها، ولا يحب مفارقتها، فلما دخل بغداد كان كارهًا للمُقام فيها، ثم طابت له بعدُ حتى أَنْسَتْهُ البصرة، فأراد الرجوع إليها مرة فشق عليه فراق بغداد[32].

رابعًا: وفاته: عاش الماوردي ستًّا وثمانين سنة، ثم جاءه الأجل يوم الثلاثاء من آخر شهر ربيع الأول، سنة: (450هـ)[33].

ودُفن يوم الأربعاء، غُرّة شهر ربيع الآخر، في مقبرة باب حرب ببغداد، وحضر جنازته جمع غفير من العلماء والقضاة وأرباب الدولة[34].

المطلب الثالث: التعريف بكتابي (البرهان في تفسير القرآن للديلمي، والنكت والعيون للماوردي)

أولًا: التعريف بكتاب (البرهان في تفسير القرآن للديلمي):

(أ) اسمه (البرهان في تفسير القرآن):

وهذه التسمية هي: الصحيحة والشائعة، وإن كان قد سماه بعضهم بتسميات أخرى، منها: البرهان في تفسير غريب القرآن، ومنها: البرهان في علوم القرآن -كما سيأتي-[35]؛ ولعل هذا الاختلاف في التسمية عائد إلى النظر في محتوى الكتاب، فلما كان غنيًّا بتفسير الغريب، جعلوه خاصًا بغريب القرآن، ولما كانت فروع علوم القرآن كثيرة فيه جعلوه خاصًا بعلوم القرآن.

(ب) نسبته إلى مصنّفه:

ليس هناك من شكّك في نسبة كتاب "البرهان" للإمام أبي الفتح الديلمي، بل ذكر كلُّ من ترجم له أن له تفسيرًا اسمه البرهان، فقال الإمام عبد الله بن حمزة[36]:

(27) يُنظر: معجم الأدباء للحموي: (1955/5).
(28) هو: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشافعي، المعروف بابن الصلاح، ولد سنة: (577هـ). توفي سنة: (643هـ). يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: (243/3، 244).
(29) طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح: (637/2).
(30) يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: (284/3)، سير أعلام النبلاء للذهبي: (64/18).
(31) هدية العارفين لإسماعيل الباباني: (689/1).
(32) يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: (283/3).
(33) يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: (284/3)، سير أعلام النبلاء للذهبي: (64/18).
(34) يُنظر: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح: (637/2)، وفيات الأعيان لابن خلكان: (284/3).
(35) يُنظر: الشافي لابن حمزة: (ص:794)، تاريخ الأئمة الزيدية لزبارة: (ص:79)، التحف للمؤيدي: (ص:216).
(36) هو: الإمام عبد الله بن حمزة بن سليمان، ولد بهمدان سنة: (561هـ)، توفي سنة: 614هـ. يُنظر: الحدائق الوردية للْمُحَلِّي:

"له التصانيف الواسعة، والعلوم الرائعة، منها كتاب البرهان في علوم القرآن، الذي جمع المحاسن والظرائف، واعترف ببراعة علم مصنفه المخالف والموالف"[37]، وقال المؤرخ الكبير محمد يحيى زبارة[38] : "ومن أجَلّ مصنفاته: البرهان في تفسير غريب القرآن"[39]، وقال مجد الدين المؤيدي[40]: "وله: البرهان في تفسير القرآن، أربعة أجزاء، جمع أنواع العلوم"[41].

واختلافهم في تسمية الكتاب لا يطعن في نسبته إليه، وإنما هو اختلاف في النظر لما تضمَّنه، وكل التسميات تصب في جهة واحدة، وهي: تفسير القرآن الكريم، ومما يستشهد به على صحة نسبة الكتاب إليه: ورود اسمه ولقبه في كثير من صفحاته، وذلك في بداية تفسير الآيات، فيقال: "قال الإمام الناصر لدين الله –صلى الله عليه–، "قال الإمام الناصر لدين الله أبو الفتح بن الحسين بن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– وهذا الاختلاف والتنوّع من صنيع النُّساخ.

ثانيًا: التعريف بكتاب (النكت والعيون للماوردي)

(أ): اسمه (النُّكَتُ والعُيُون):

وهذه هي التسمية الشائعة والصحيحة، وقد وردت تسميات أخرى للكتاب، وهي: (العيون في تأويل القرآن)[42]، وقد يُطلق عليه (تفسير الماوردي)؛ وهو من باب نسبة الكتاب لصاحبه، كغيره من كتب التفسير.

(ب) نسبته إلى مصنفه:

لم يشكِّك أحدٌ أو يطعن في نسبة كتاب "النكت والعيون" إلى مؤلفه الماوردي، بل إن كثيرًا من العلماء الذين ترجموا له، والمهتمين بفهارس الكتب وإسنادها، نسبوه إليه، فقالوا: "وله من التصانيف غير الحاوي تفسير القرآن الكريم النكت والعيون"[43].

وقال بعضهم: "ومن تصانيفه: تفسير القرآن سماه النكت والعيون"[44]، وقال آخر: "النكت والعيون في التفسير، لأبي الحسن علي بن محمد البصري، الماوردي"[45].

وذكره بعضهم في معرض سرد كتبه فقال: "من كُتُبِه: أدب الدنيا والدين، والأحكام السلطانية، والنكت والعيون"[46].

(2/ 247، 248)، تاريخ الأئمة الزيدية لزبارة: (ص: 88، 89).

(37) الشافي لابن حمزة: (ص:796).

(38) هو: محمد بن محمد بن يحيى زبارة الصنعاني، وُلد سنة: (1311هـ)، وهو مؤرخ، وعالم مشهور، توفي سنة: (1381هـ). يُنظر: تحفة الإخوان للجرافي: (ص: 125)، الأعلام للزركلي: (85/7).

(39) تاريخ الأئمة الزيدية لزبارة: (ص:79).

(40) هو: مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، ولد سنة: (1332هـ)، توفى سنة: (1428هـ). يُنظر ترجمته في نهاية كتابه: التحف شرح الزلف: (ص: 445– 469).

(41) التحف للمؤيدي: (ص:216).

(42) يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة: (1188/2).

(43) وفيات الأعيان لابن خلكان: (282/3).

(44) الوافي بالوفيات للصفدي: (298/21).

(45) كشف الظنون لحاجي خليفة: (1978/2).

(46) الأعلام للزركلي: (327/4).

المبحث الثاني

الاتفاقات عند الإمامين أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي في عرض القراءات المتواترة وتوجيهها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف القراءات، ونشأتها، وأركانها، وأسباب الاختلاف فيها

أولًا: تعريف القراءات:

القراءات في اللغة: جمع قراءة، وهي مصدر الفعل قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا، بمعنى: تلا فهو قارئ، قَرَأَ (الشيءَ: جَمَعَه وضَمَّه) أَي ضَمَّ بعْضَه إِلى بعضٍ، وقَرأْتُ الشيْءَ قُرْآنًا: جَمعْتُه وضمَمْتُ بعْضَه إِلى بعضٍ، وقرأ الكتاب قراءة، وقرآنا، تتبع كلماته نظرًا ونطق بها، وتتبع كلماته ولم ينطق بها[47].

وفي لسان العرب: "ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنا لأنه يجمع السور، فيضمها. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: 17] أي جمعه وقراءته"[48] وجميع المعاني اللغوية لمادة قرأ تدور حول الضم والجمع.

وفي الاصطلاح عرفت بعدة تعاريف منها:

التعريف الأول: القراءات هي "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[49].

التعريف الثاني: القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما[50].

التعريف الثالث: القراءات هي "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"[51]، ونلحظ من خلال التعاريف السابقة أنها متقاربة ويكمل بعضها بعضًا.

ثانيًا: نشأة علم القراءات، وأسباب اختلاف القراء فيها:

إنّ الحديث عن القراءات القرآنية ونشأتها يرتبط بالمراحل الأولى التي تلقى فيها النبي–صلى الله عليه وسلم– آيات القرآن الكريم ومن ثم تبليغها للصحابة – رضوان الله عليهم– وكيفية تلقي الصحابة هذه الآيات من رسول الله–صلى الله عليه وسلم – مشافهة تلقيًا مباشرًا وبدون وساطة، فالمعول عليه في القرآن الكريم هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة وإمامًا عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإن المصاحف لم تكن ولن تكون هي العمدة في هذا الباب. إنما هي مرجع جامع للمسلمين على كتاب ربهم ولكن في حدود ما تدل عليه، ومن المعلوم أن المصاحف لم تكن منقوطة ولا مشكولة وأن صورة الكلمة فيها كانت لكل ما يمكن من وجوه القراءات المختلفة، وإذا لم تحتملها كتبت الكلمة بأحد الوجوه في مصحف ثم كتبت في مصحف آخر بوجه آخر، فلا غرو أن كان التعويل على الرواية والتلقي هو العمدة في باب القراءة والقرآن.

وكان من رحمة الله تعالى بالأمة الإسلامية، وتوسعة عليهم، ورفعًا للحرج عنهم أن أنزل القرآن على نبيه على سبعة أحرف وبها أقرأ صحابته، وأقرأ كل قبيلة بلغتهم، وما جرت عليه عاداتهم، مراعيا بذلك لهجاتهم

(47) يُنظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي: (ص:39)، تاج العروس لمرتضى الزبيدي: (370/1)،

(48) لسان العرب لابن منظور: (128/1).

(49) منجد المقرئين لابن الجزري: (ص:9).

(50) البرهان للزركشي: (318/1).

(51) يُنظر: مناهل في علوم القرآن للزرقاني: (412/1).

في النطق واللفظ ... ولأجل هذا أباح الله تعالى لنبيه أن ييسر على الناس، ويقرئ كل قبيلة بما يتيسّر عليها، ويدل على ذلك أحاديث كثيرة منها: ما روي في الصحيحين عن ابن عباس[52] –رضي الله عنه– أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قال: «**أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده، ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف**»[53].

فكان كل صحابي يقرأ على الحرف الذي علمه إياه رسول الله–صلى الله عليه وسلم– وكلما وقع اختلاف بين الصحابة في القراءة كانوا يحتكمون إلى النبي– صلى الله عليه وسلم– فيفصل بينهم ويقر كلًا على قراءته بقوله: «**إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه**»[54].

ومن هنا فإن الصحابة –رضوان الله عليهم– قد اختلف أخذهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد ومنهم من أخذه عنه بحرفين ومنهم من زاد.

وعندما بعث عثمان –رضي الله عنه– المصاحف إلى الآفاق أرسل مع كل مصحف من يوافق قراءته في الأكثر الأغلب وهذه القراءة قد تخالف الذائع الشائع في القطر الآخر عن طريق المبعوث الآخر بالمصحف الآخر. ثم سار الصحابة –رضوان الله عليهم– ومَن بعدهم من التابعين يعلمون النّاس قراءة القرآن وأحكامه، وهكذا تلقى المسلمون القرآن، خلفًا عن سلف، وأخذوه ثقة عن ثقة، حتى ينتهي الأمر إلى الصحابة الكرام، ثم إلى الرسول–صلى الله عليه وسلم– فالمبدأ الأساس في نقل القرآن هو المشافهة، والتلقي، حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها ويعنون بها وينشرونها، فصاروا في ذلك أئمة للاقتداء وأنجمًا للاهتداء، فهم جهابذة الأمة وصناديدها، بالغوا في الاجتهاد وميزوا بين الصحيح والباطل وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الأوجه والروايات وبينوا الصحيح والشاذ بأصول أصلوها وأركان فضلوها[55].

ولقد اشتهر في كل طبقة من طبقات الأمة جماعة بحفظ القرآن وإقرائه حتى وصل الأمر إلى القراء المشهورين الذين انقطعوا للقراءات والإقراء واعتنوا بها، وضبطوها وكرسوا حياتهم لأجلها، واختار كل واحد منهم من القراءات الكثيرة قراءة لزم القراءة والإقراء بها إلى أن جاء ابن مجاهد[56] في بداية القرن الرابع الهجري، فأحب أن يجمع المشهور من قراءات

(52) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، سمى حبر الأمة، وترجمان القرآن، توفي سنة (68هـ). يُنظر: أسد الغابة لابن الأثير: (291/1)، الإصابة لابن حجر: (121/4).

(53) أخرجه البخاري في صحيحه: (184/6– 4991)، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، وأخرجه مسلم في صحيحه: (561/1– 819)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناها.

(54) أخرجه البخاري في صحيحه: (185/6– 4992)، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، وأخرجه مسلم في صحيحه: (560/1– 818)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناها.

(55) يُنظر: مناهل العرفان للزرقاني: (412/1– 415)، الإتقان للسيوطي: (164/1).

(56) هو: أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، البغدادى، شيخ القراء في وقته، توفي سنة: (324هـ). يُنظر: تاريخ بغداد للبغدادي: (144/5– 148)، غاية النهاية لابن الجزري: (139/1– 142).

الأمصار فاختار سبعة من القراء[57]، وهؤلاء السبعة هم ممن اشتهرت إمامتهم، وطال عمرهم في الإقراء، وارتحل الناس إليهم، ثم تابعه الناس على اقتصاره على هؤلاء السبعة، وهم: نافع المدني[58]، وابن كثير المكي[59]، وأبو عمرو البصري[60]، وابن عامر الشامي[61]، وعاصم الكوفي[62]، وحمزة الكوفي[63]، والكسائي الكوفي[64]، ثم ألحق المحققون بهؤلاء السبعة ثلاثة آخرين، وهم: يعقوب الحضرمي[65]، وخلف[66]، وأبو جعفر المدني[67][68]، وأصبحت القراءات المتواترة على رأي العلماء عشر قراءات، وذكر ابن الجزري[69]: أن القراءات العشر لم ينكرها أحد من الأئمة، وأثبت تواترها بذكر طبقات رواتها، وبهذا أصبحت القراءات العشر هي القراءات المتداولة والمشهورة بين الناس، وأما غير ذلك من القراءات فتعتبر شاذة، ولا يُعتد بها[70].

وبناء على ما تقدم يتضح أن الاختلاف في القراءات القرآنية وتعددها كان بسبب الأحرف السبعة التي أنزل الله تعالى القرآن عليها، تيسيرًا للأمة ورفعًا للحرج عنها، ولا

(57) يُنظر: منجد المقرئين لابن الجزري: (ص:20)، الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها لعتر: (ص: 298).

(58) هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني: أحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة (169هـ). يُنظر: غاية النهاية لابن الجزري: (331/2)، طبقات القراء السبعة لابن السلار: (ص: 70).

(59) هو: أبو سعيد عبد الله بن كثير المكي الداري؛ أحد القراء السبعة، توفي سنة (120هـ). يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (64/1)، وفيات الأعيان لابن خلكان: (41/3)، طبقات القراء لابن السلار: (ص:65).

(60) هو: أبو عمرو، زبان بن العلاء بن عمرو بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني المقرئ النحوي، توفي سنة (154هـ). يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (79/1)، غاية النهاية لابن الجزري: (288/1 -292).

(61) هو: عبد الله بن عامر بن زيد، أبو عمران اليحصبي الشامي: أحد القراء السبعة، توفي سنة (118هـ). يُنظر: غاية النهاية لابن الجزري: (423/1 – 425)، طبقات القراء السبعة لابن السلار: (ص:74).

(62) هو: أبو بكر، عاصم بن أبي النجود شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، توفي سنة: (127هـ) بالكوفة. يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: (9/3)، غاية النهاية لابن الجزري: (346/1 -349).

(63) هو: أبو عمارة، حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات، الكوفي، أحد القراء السبعة، ولد سنة: (80هـ)، من كبار أتباع التابعين توفي بـ حلوان سنة: (156أو158هـ)، يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: (530/6- 531)، غاية النهاية لابن الجزري: (261/1-263).

(64) هو: أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، الأسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي؛ أحد القراء السبعة، توفي سنة (189هـ) بالري، وقيل مات بطوس سنة (183) يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان البرمكي: (295/3- 296)، سير أعلام النبلاء للذهبي: (554/7).

(65) هو: أبو محمد، يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي بالولاء، البصري المقرئ المشهور، وهو أحد القراء العشرة، توفي سنة (205هـ). يُنظر: غاية النهاية لابن الجزري: (386/2 . 389)، وفيات الأعيان لابن خلكان: (390/6- 391).

(66) هو: أبو محمد، خلف بن هشام ابن ثعلب، البغدادي البزار، أحد القرّاء العشرة، مولده سنة: (150هـ)، وتوفي سنة: (229هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: (6/9- 8)، غاية النهاية لابن الجزري: (274/1).

(67) هو: أبو جعفر، يزيد بن القعقاع القارئ، أحد القرّاء العشرة، توفي سنة (132هـ) بالمدينة. يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: (274/6- 275)، غاية النهاية لابن الجزري: (382/2- 384).

(68) يُنظر: البرهان للزركشي: (330/1).

(69) هو: أبو الخير، محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي، المعروف بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه، توفي سنة: (833هـ). يُنظر: البدر الطالع للشوكاني: (257/2 . 259).

(70) يُنظر: النشر لابن الجزري: (9/1).

شك أن هذا الاختلاف الحاصل في القراءات القرآنية كان فيما يحتمله خط المصحف ورسمه، وهذه القراءات العشر المنقولة عن الأئمة العشرة المتواترة إلى النبي–صلى الله عليه وسلم– لا تخرج عن الأحرف السبعة.

ثالثًا: أركان القراءة المقبولة:

تنقسم القراءات القرآنية إلى قسمين رئيسين هما: القراءة المقبولة، والقراءة الشاذة، وهي على النحو الآتي: أما القراءة المقبولة فهي القراءة التي توافرت فيها ثلاثة أركان، ويعبر عنها ابن الجزري: بقوله: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء أكانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة السلف والخلف"[71]، ومن خلال كلام ابن الجزري نلحظ أنه حصر ضابط القراءة في ثلاثة شروط يتوقف على توفرها جميعًا في القراءة قبولها، أوردها إذا اختل شرط من هذه الشروط، وهي:

1– صحة السند: وهو أن يروي تلك القراءة، العدل الضابط عن مثله، وكذا حتى ينتهي إلى رسول الله من غير شذوذ ولا علة، ويشترط في هذه القراءة أن تحظى بثقة أئمة القراءات الضابطين بحيثُ تكون مشهورة لديهم متلقاة بالقبول، وكان ابن الجزري في كتابه منجد المقرئين قد اشترط التواتر لصحة القراءة، إلا أنه عدل عن هذا الشرط إلى اشتراط صحة السند مع كون القراءة مشهورة متلقاة لدى أئمة القراءات بالقبول[72].

2– موافقة خط أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا: يكفي لتحقق هذا الشرط أن تكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض، ولا يشترط أن تكون الموافقة صريحة، بل يكفي أن توافقها تقديرًا إذ يحتملها الخط احتمالًا[73].

3– موافقة العربية ولو بوجه، أي: أن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحا، مجمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافًا لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع، وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، ولا يعتد بإنكار أهل النحو لقراءة أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها[74].

(71) النشر لابن الجزري: (9/1).
(72) يُنظر: المصدر السابق: (13/1).
(73) يُنظر: المصدر السابق: (11/1).
(74) يُنظر: المصدر السابق: (10/1).

المطلب الثاني: الاتفاقات عند الإمامين أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي في عرض القراءات المتواترة وتوجيهها، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: ما اتفق عليه الإمامان في عرض القراءات المتواترة وتوجيهها.

المسألة الأولى: عند قوله تعالى: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: 81].

قال الديلمي: "قُرئ بضم الحاء وكسرها[75]، فمن ضم أراد وينزل، ومن كسر فإنه أراد ويجب"[76].

وقال الماوردي: "قُرئ بضم الحاء وبكسرها[77]، **ومعناه:** بالضم ينزل، وبالكسر: يجب"[78].

المقارنة والتحليل:

لم ينسب كلا الإمامين القراءات، وإنما اكتفيا بذكرها وتوجيهها، وقد قرأ الكسائي [فيَحُل عَليكُم غَضَبي[79] ومن يَحلُل] بضم الحاء [فَيَحُل] وبضم اللام في [ومن يَحلُل] والمعنى: فينزل عليكم غضبي، يقال: حل يحل، إذا نزل، وقرأ الباقون: [فيحِل] و [من يحلِل] بكسر الحاء واللام أي يجب عليكم غضبي[80].

المسألة الثانية: عند قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ﴾ [الأنبياء: 58].

قال الديلمي: "[جُذاذًا] بضم الجيم[81]، أي: قطعًا مقطعة[82]، وقُرئ بكسر الجيم[83]، أي: حطامًا من الجذّ، وهو القطع"[84].

(75) قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، وعاصم: (فيحِل) بالكسر في الحاء، وقرأ الكسائي: (فيحُل عليكم) بضم الحاء. يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص:442)، حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:460- 461)، النشر لابن الجزري: (321/2).

(76) البرهان للديلمي: (495/2)، ويُنظر: معاني القرآن للفراء: (188/2)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (370/3)، حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:460- 461).

(77) سبق تخريج القراءات عند قول الديلمي.

(78) النكت والعيون للماوردي: (416/3)، ويُنظر معاني القرآن للفراء: (188/2)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (370/3)، حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:460- 461).

(79) الغضب صفة من صفات الله سبحانه، نثبتها له سبحانه كما أثبتها لنفسه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه، وتأويلها العذاب لا يصح؛ لأنه مخالف لظاهر اللفظ وإجماع السلف، وليس عليه دليل. يُنظر: شرح العقيدة الطحاوية للبراك: (684/2)، العقيدة الواسطية لابن تيمية: (ص:23).

(80) يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص:422)، معاني القرآن للفراء: (188/2)، حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:460- 461)، النشر لابن الجزري: (321/2).

(81) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف(جُذَاذًا) بضم الجيم ، وقرأ الكسائي وحده بكسرها. يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص:44)، معاني القراءات للأزهري: (167/2)، التيسير للداني: (ص:155).

(82) يُنظر: العين للفراهيدي: (11/6)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (395/3، 396)، معاني القراءات للأزهري: (167/2)، تهذيب اللغة للأزهري: (185/4)، بحر العلوم للسمرقندي: (430/2)، الكشف والبيان للثعلبي: (279/6)، الوسيط للواحدي: (242/3)، الكشاف للزمخشري: (123/3).

(83) وهي قراءة الكسائي منفرداً: (جِذَاذًا) بكسر الجيم. يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص:44)، معاني القراءات للأزهري: (167/2)، التيسير للداني: (ص:155).

(84) البرهان للديلمي: (505/2)، ويُنظر: معاني القرآن للفراء: (206/2)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (396/3)، معاني القراءات للأزهري: (167/2).

قال الماوردي: "قراءة الجمهور بضم الجيم، وقرأ الكسائي وحده بكسرها[85]، وفيه وجهان: أحدهما: حُطامًا، قاله ابن عباس، وهو تأويل من قرأ بالضم[86]. الثاني: قِطعًا مقطوعة[87]، قال الضحاك[88]: هو أن يأخذ من كل عضوين عضوًا ويترك عضوًا، وهذا تأويل من قرأ بالكسر، مأخوذ من الجذ، وهو القطع[89].

المقارنة والتحليل:

لم يذكر الإمام الديلمي من قرأ القراءة، واكتفى بضبطها وتوجيهها، بينما نسبها الإمام الماوردي للقراء السبعة وضبطها ووجهها، فقراءة الكسائي [جِذاذا] بالكسر جمع لجذيذ، وجذيذ معدول عن مجذوذ مثل قتيل مقتول، ثم جمع الجذيذ جِذاذًا، كما جمع الخفيف خِفافًا، والكبير كِبارًا، والصغير صغارًا، وكان قطرب[90] يذهب إلى المصدر، يقول: جذذته جذاذًا، مثل: ضرمته ضرامًا.

وقرأ الباقون: [جُذاذا] بالضم، قال اليزيدي[91]: واحدها جُذاذة، مثل: زجاجة وزجاج، وقال الفراء: الجُذاذ، مثل: الحُطام فهو عند اليزيدي جمع، وعند الفراء في تأويل مصدر، مثل: الرفات والفتات لا واحد له[92].

المسألة الثالثة: عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ [الحج: 51].

قال الديلمي: "وقُرئ [مُعَجِّزِينَ][93] فمن قرأ معجزين، أي: متبطئين في اتباع النبي –صلى الله عليه وآله– ومن قرأ معاجزين فمعناه: متسارعين يظنون أنهم يعجزون الله هربا"[94].

(85) سبق تخريج القراءات عند قول الديلمي.

(86) يُنظر: معاني القرآن للفراء: (206/2)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (396/3)، معاني القراءات للأزهري: (167/2).

(87) يُنظر: العين للفراهيدي: (11/6)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (395/3، 396)، تهذيب اللغة للأزهري: (185/4)، بحر العلوم للسمرقندي: (430/2)، الكشف والبيان للثعلبي: (279/6)، الوسيط للواحدي: (242/3)، الكشاف للزمخشري: (123/3).

(88) هو: الضحاك بن مزاحم، أبو محمد، وقيل: أبو القاسم الهلالي، توفي سنة: (105هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: (598/4–599).

(89) النكت والعيون للماوردي: (451/2)، ويُنظر: العين للفراهيدي: (11/6)، تهذيب اللغة للأزهري: (185/4)، بحر العلوم للسمرقندي: (430/2)، الكشف والبيان للثعلبي: (279/6)، الوسيط للواحدي: (242/3)، البسيط للواحدي: (105/15)، الكشاف للزمخشري: (123/3).

(90) هو: أبو علي، محمد بن المستنير، يُعرف بقطرب، توفي سنة: (206هـ). يُنظر: نزهة الألباء للأنباري: (ص:76–77)، وفيات الأعيان لابن خلكان: (312/4–313)،

(91) هو: أبو إسحاق، إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة، العدوي، توفي سنة: (225هـ). يُنظر: تاريخ بغداد للبغدادي: (209/6)، غاية النهاية لابن الجزري: (29/1). طبقات المفسرين للداودي: (25/1 – 27).

(92) يُنظر: معاني القرآن للفراء: (206/2)، جامع البيان للطبري: (475/18)، معاني القراءات للأزهري: (167/2)، حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:468)، البسيط للواحدي: (106/15).

(93) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: بتشديد الجيم من غير ألف، وقرأ الباقون: بالتخفيف والألف. يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص:439)، معاني القراءات للأزهري: (185/2)، الحجة لأبي علي الفارسي: (284/5)، النشر لابن الجزري: (327/2).

(94) البرهان للديلمي: (523/2)، ويُنظر: جامع البيان للطبري: (1786/17)، معاني القراءات للأزهري: (185/2)، البسيط للواحدي: (450/15)، حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:481).

وقال الماوردي: "[مُعَجِّزِينَ] قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وقرأ الباقون: [مُعَاجِزِينَ][95] فمن قرأ [مُعَجِّزِينَ] ففي تأويله أربعة أوجه:

أحدها: مثبطين لمن أراد اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قول السدي[96][97].

الثاني: مثبطين في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قول مجاهد[98][99].

والثالث: مكذبين، حكاه ابن شجرة[100].

الرابع: مَعَجِّزِينَ لمن آمن بإظهار تعجيزه في إيمانه[101].

ومن قرأ [مُعَاجِزِينَ] ففي تأويله أربعة أوجه:

أحدها: مشاققين، قاله ابن عباس[102].

والثاني: متسارعين، حكاه ابن شجرة[103].

والثالث: معاندين، قاله قطرب[104].

والرابع: مُعَاجِزِينَ يظنون أنهم يُعْجِزُونَ الله هربًا، قاله السدي[105].

المقارنة والتحليل:

لم يذكر الإمام الديلمي من قرأ القراءة، ولم يضبطها وقام بتوجيهها، بينما نسبها الإمام الماوردي لابن كثير وأبي عمرو، وأسند القراءة الثانية للباقين ولم يذكرهم، وهذا مما تعارف عليه أهل القراءات بأنه إذا ذكرت القراءة الأولى مع قارئيها فالقراءة الثانية للبقية وإن لم تذكر أسماؤهم[106]، وكذا لم يضبط الكلمة، ووجهها بالتفصيل، ولعل السبب في عدم ضبطهما للكلمة وجود الألف كفارق في الرسم، إلا أن الأصل توضيح شكل الحروف لإزالة اللبس في بعض الكلمات.

وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو [مُعجّزين] بغير ألف مشددًا الجيم، وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي [معاجزين] بألف[107].

فالحجة لمن قرأه بالتشديد أنه أراد: مبطئين مثبطين، والحجة لمن قرأه بالتخفيف أنه أراد: معاندين، فالتثبيط والتعجيز خاص؛ لأنه في نوع واحد، وهو: الإبطاء

---

(95) سبق تخريج القراءات عند قول الإمام الديلمي.

(96) هو: أبو محمد، إسماعِيل بن عبد الرحمن ابن أبي ذؤيب السّديّ، توفي سنة: (127هـ). يُنظر: الوافي بالوفيات للصفدي: (85/9)، معجم الأدباء لياقوت الحموي: (724/2).

(97) يُنظر: معاني القراءات للأزهري: (185/2)، الحجة لأبي علي الفارسي: (284/5)، حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:481)، الكشف والبيان للثعلبي: (29/7، و70/8).

(98) هو: أبو الحجاج، مجاهد بن جبر المكي، القرشي، ولد سنة:(21هـ)، وتوفي سنة: (104هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: (449/4-454)، غاية النهاية لابن الجزري: (41/2).

(99) يُنظر: تفسير مجاهد: (ص:483)، جامع البيان للطبري: (1786/17)، الحجة لأبي علي الفارسي: (284/5)، البسيط للواحدي: (450/15)، الدر المنثور للسيوطي: (64/6).

(100) هو: أبو بكر، أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد البغدادي، القاضي، ولد سنة: (260هـ)، توفي سنة: (350هـ). يُنظر: تاريخ بغداد للبغدادي: (357/4)، معجم الأدباء للحموي: (420/1)، سير أعلام النبلاء للذهبي: (544/15-545).

(101) يُنظر: معاني القرآن للنحاس: (393/5)، معاني القراءات للأزهري: (185/2).

(102) جامع البيان للطبري: (185/7)، البسيط للواحدي: (449/15)، تفسير القرآن للسمعاني: (316/4).

(103) يُنظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: (142/2)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (240/4)، البسيط للواحدي: (449/15).

(104) يُنظر: جامع البيان للطبري: (185/17).

(105) النكت والعيون للماوردي: (33/4 -34)، ويُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (433/3)، الحجة لأبي علي الفارسي: (284/5).

(106) يُنظر: الوافي في شرح الشاطبية للقاضي: (ص:27).

(107) يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص:439).

عن الرسول –عليه السلام– والعناد عام؛ لأنه يدخل فيه الكفر[108].

المسألة الرابعة: عند قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا ﴾ [المؤمنون: 29].

قال الديلمي: "بضم الميم وفتح الزاي، وقُرئ بفتح الميم وكسر الزاي[109]؛ فالمُنزَل بالضم: فعل النزول والمَنزِل، بالفتح: موضع النزول"[110].

وقال الماوردي: "قراءة الجمهور: بضم الميم وفتح الزاي، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر[111] بفتح الميم وكسر الزاي[112]، والفرق بينهما أن المُنزَل بالضم فعل النزول وبالفتح موضع النزول"[113].

المقارنة والتحليل:

لم يذكر الإمام الديلمي من قرأ القراءة، وضبطها ووجهها، بينما نسبها الإمام الماوردي للقراء السبعة وضبطها ووجهها، فقراءة أبي بكر [مَنزِلًا] بفتح الميم وكسر الزاي جعله اسمًا للمكان كأنه قال أنزلني دارًا مباركة والمنزل: اسم لكل ما نزلت فيه، وقرأ الباقون: [مُنزَلًا] بضم الميم وفتح الزاي جعلوه مصدرًا، بمعنى الإنزال، تقول: أنزلته إنزالًا مباركًا ومُنزلًا[114].

المسألة الخامسة: عند قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ [المؤمنون: 110].

قال الديلمي: "قُرئ بضم السين وبكسرها[115]، فمن ضمها أراد السخرة والاستعباد، وبالكسر أراد السخرية والاستهزاء"[116].

وقال الماوردي: " قرأ بضم السين نافع، وحمزة، والكسائي، وقرأ الباقون: بكسرها[117]، واختلف في الضم والكسر على قولين:

أحدهما: أنهما لغتان، ومعناهما سواء، وهما من الهزء[118].

---

(108) يُنظر: جامع البيان للطبري: (661/18– 662)، الحجة في القراءات لابن خالويه: (ص:254).

(109) قرأ عاصم في رواية أبي بكر: (مَنْزِلًا) بفتح الميم، وبكسر الزاي، وقرأ الباقون: (مُنْزَلًا) بضم الميم وفتح الزاي. يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص:445)، معاني القراءات للأزهري: (189/2)، المبسوط لابن مهران: (ص:312)، التيسير للداني: (ص:159).

(110) البرهان للديلمي: (528/2)، ويُنظر: معاني القراءات للأزهري: (189/2)، البسيط للواحدي: (562/15).

(111) هو: أبو بكر، شعبة بن عياش بن سالم الأسدي، الكوفي، المقرئ، ولد سنة: (95هـ)، توفي سنة: (193هـ). يُنظر: غاية النهاية لابن الجزري: (325/1– 327)، سير أعلام النبلاء للذهبي: (441/7– 449).

(112) سبق تخريج القراءتين عند قول الديلمي.

(113) النكت والعيون للماوردي: (53/4)، ويُنظر: معاني القراءات للأزهري: (189/2)، البسيط للواحدي: (562/15).

(114) يُنظر: جامع البيان للطبري: (28/19)، معاني القرآن للأزهري: (189/2)، حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:486).

(115) قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف: (سُخرياً) بضمّ السين هنا، وفي قوله: {أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ} [ص: 63]، وقرأ الباقون: (سِخرياً) بكسر السين في السورتين، وأجمعوا على الضم في قوله: {وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا} [الزخرف: 32]. يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص: 448)، المبسوط لابن مهران: (ص:314)، التيسير للداني: (ص: 160).

(116) البرهان للديلمي: (532/2)، ويُنظر: معاني القرآن للأزهري: (196/2)، الحجة في القراءات لابن خالويه: (ص:491– 492).

(117) سبق تخريج القراءات عند قول الديلمي.

(118) يُنظر: معاني القرآن للفراء: (243/2)، إعراب القرآن للنحاس: (124/3)، معاني القرآن للأزهري: (196/2).

الثاني: أنها بالضم من السُخرة والاستعباد، وبالكسر من السخرية والاستهزاء"[119].

المقارنة والتحليل:

لم يذكر الإمام الديلمي من قرأ القراءة، وضبطها ووجهها، بينما نسبها الإمام الماوردي للقراء السبعة وضبطها ووجهها، كما ورد في كتب القراءات[120].

المسألة السادسة: عند قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: 1].

قال الديلمي: "قُرئ بالتشديد والتخفيف[121]، أي: قدرنا فيها الحدود، مأخوذ من قوله: ﴿فَرَضْتُمْ﴾ أي: قدرتم، ومن شدّد أراد بتمييز ما فيها من الحلال والحرام"[122].

وقال الماوردي: "فيه قراءتان بالتخفيف وبالتشديد[123]، فمن قرأ بالتخفيف ففي تأويله وجهان:

أحدهما: فرضنا فيها إباحة الحلال وحظر الحرام، قاله مجاهد[124].

الثاني: قدرنا فيها الحدود من قوله تعالى: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: 237]، أي: قدرتم، قاله عكرمة[125].

ومن قرأ بالتشديد ففي تأويله وجهان:

أحدهما: معناه تكثير ما فرض فيها من الحلال والحرام، قاله ابن عيسى[126][127].

الثاني: معناه بيناها، قاله ابن عباس"[128].

المقارنة والتحليل:

لم يذكر الإمام الديلمي من قرأ القراءة، وضبطها ووجهها، وكذلك الإمام الماوردي لم ينسبها، وضبطها ووجهها، وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو: [وفرّضناها] بالتشديد وقرأ الباقون: بالتخفيف، ومعنى فَرَضناها فرضنا فرائضها فحذف المضاف وحسن ذلك لإضافة الفرائض إلى السورة، وهي لله سبحانه؛ لأنها مفهومة عنها، ومن قرأ بالتخفيف فمعناه: ألزمناكم العمل بما فرض فيها، ومن قرأ بالتشديد فعلى وجهين: أحدهما:

(119) النكت والعيون للماوردي: (68/4)، ويُنظر: معاني القرآن للأزهري: (196/2)، والحجة في القراءات لابن خالويه: (ص:491- 492).

(120) يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص: 448)، معاني القرآن للأزهري: (196/2)، المبسوط لابن مهران: (ص:314)، التيسير للداني: (ص: 160).

(121) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: (وفرَّضْناها) بالتشديد، وقرأ الباقون: بالتخفيف: (وفَرَضْناها). يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص: 452)، التيسير للداني: (ص: 161)، النشر لابن الجزري: (330/2).

(122) البرهان للديلمي: (533/2)، ويُنظر: تفسير مجاهد: (ص:489).

(123) سبق تخريج القراءات عند قول الديلمي.

(124) يُنظر: تفسير مجاهد: (ص:489)، جامع البيان للطبري: (86/19).

(125) هو: أبو عبد الله، عكرمة بن عبد الله القرشي، البربري، مولى ابن عباس، توفي سنة: (104هـ) بالمدينة. يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: (12/5)، طبقات المفسرين للداودي: (186/1).

(126) هو: أبو الحسن، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله النحوي المعروف بالرماني، ولد سنة: (296هـ)، توفي سنة: (384هـ). يُنظر: تاريخ بغداد للبغدادي: (16/12)، معجم الأدباء للحموي: (1826/4)، طبقات المفسرين للسيوطي: (ص:81).

(127) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (27/4)، حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:494)، البسيط للواحدي: (92/16).

(128) النكت والعيون للماوردي: (70/4- 71)، ويُنظر: جامع البيان للطبري: (87/19)، البسيط للواحدي: (93/16).

على التكثير، على معنى إنا فرضنا فيها فروضًا، وعلى معنى بينا ما فيها من الحلال والحرام[129].

المسألة السابعة: عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ﴾ [النور: 22]

قال الديلمي: "قُرئ: [ولا يَتَأَلَّ] [130]، وفي اختلاف القراءتين قولان:

أحدهما: أن معناهما واحد، وهو بمعنى لا يحلف.

والثاني: أن معناهما مختلف فمعنى يأتل، أي: يألوا ويقصر، ومعنى يتأل، أي: يحلف، مأخوذ من الألية وهي اليمين"[131].

قال الماوردي: "وقُرئ [ولا يَتَأَلَّ][132] وفي اختلاف القراءتين وجهان:

أحدهما: أن معناهما متقارب واحد، وفيه وجهان:

أحدهما: أي: لا يقتصر، مأخوذ من قولهم: لا ألوت، أي: لا قصرت، قاله ابن بحر[133][134].

الثاني: لا يحلف، مأخوذ من الألية وهي اليمين[135].

والقول الثاني: معناهما مختلف، فمعنى يأتل، أي: يألو أو يقصر[136]، **ومعنى:** يتأل، أي: يحلف"[137].

المقارنة والتحليل:

لم يذكر الإمام الديلمي من قرأ القراءة، ولم يضبطها ووجهها، وكذلك الماوردي لم ينسبها، ولم يضبطها ووجهها، ولم يذكر الإمام الماوردي من قرأ بهذا القراءة كون الذي قرأ بها أبو جعفر من القراء الثلاثة المتممين للعشرة، ومنهجه غالبًا أن يصرح بالقراء إن كانوا من السبعة.

والقراءة [يتَأَلَّ] بهمزة مفتوحة بين التاء واللام مع تشديد اللام مفتوحة لأبي جعفر والحسن، وهي من الألية على وزن فعيلة، من الألوة بفتح الهمزة وضمها وكسرها، وهو الحلف، أي: ولا يتكلف الحلف، أو: لا يحلف أولو الفضل ألا يؤتوا، وقرأ الباقون: بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام خفيفة، إما من ألوت، أي: قصرت، أي: ولا تقصر، أو من آليت، أي: حلفت،

(129) يُنظر: الحجة لأبي علي الفارسي: (309/5)، تهذيب اللغة للأزهري: (2771/3)، حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:494)، والبسيط للواحدي: (92/16).

(130) قرأ أبو جعفر: {ولا يَتَأَلَّ} بالتاء قبل الألف، واللام مشددة مفتوحة، وقرأ الباقون: {وَلَا يَأْتَلِ} بالألف قبل التاء واللام خفيفة مكسورة. يُنظر: المبسوط لابن مهران: (ص:317)، النشر لابن الجزري: (331/2).

(131) البرهان للديلمي: (533/2)، ويُنظر: تفسير مقاتل البلخي: (192/3)، غريب القرآن لابن قتيبة: (ص:302)، وجامع البيان للطبري: (135/19)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (36/4).

(132) سبق تخريج القراءتين عند قول الديلمي

(133) هو: محمد بن بحر الأصفهاني، ولد سنة (254هـ)، وتوفي سنة: (322هـ). يُنظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: (2438/6).

(134) يُنظر: تهذيب اللغة للأزهري: (431/15)، بحر العلوم للسمرقندي: (504/2)، الكشف والبيان للثعلبي: (81/7)، الصحاح للجوهري: (2270/2).

(135) وهو قول مقاتل، وابن قتيبة، وأبي جعفر، والزجاج. يُنظر: تفسير مقاتل البلخي: (192/3)، غريب القرآن لابن قتيبة: (ص:302)، جامع البيان للطبري: (135/19)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (36/4)، بحر العلوم للسمرقندي: (504/2)، الكشف والبيان للثعلبي: (81/7)، الوسيط للواحدي: (313/3).

(136) يُنظر: بحر العلوم للسمرقندي: (504/2)، الكشف والبيان للثعلبي: (81/7).

(137) النكت والعيون للماوردي: (83/4- 84)، ويُنظر: جامع البيان للطبري: (136/19)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (36/4)، الكشف والبيان للثعلبي: (81/7)، زاد المسير لابن الجوزي: (286/3).

يقال: آلى وأتلى وتألى بمعنى، فتكون القراءتان بمعنى[138].

المسألة الثامنة: عند قوله تعالى: ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾ [النور: 35]

قال الديلمي: "بضم الدال وترك الهمزة[139]، وتأويله أنه يشبه الدر لصفائه ونقائه، وقُرئ [ذُريء] بالهمزة[140]، أي: أنه مضيء، وقُرئ [دِريء] بكسر الدال[141]، وتأويلها أنه متدافع لأنه بالتدافع يصير منقضًا فيكون أقوى لضوئه، مأخوذ من الدار إئداري، أي: دفع يدفع، والرابعة [دِري] بكسر الدال من غير همزة[142]، وتأويلها أنه جار كالنجوم الدراري الجارية مأخوذ من درى الوادي، إذا جرى"[143].

وقال الماوردي: "وأما درّي ففيه أربع قراءات:

إحداها: [دُريّ] بضم الدال وترك الهمز وهي قراءة نافع، وتأويلها أنه مضيء يشبه الدر لضيائه ونقائه[144].

الثانية: بالضم والهمز، وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر وتأويلها أنه مضيء[145].

الثالثة: بكسر الدال وبالهمز، وهي قراءة أبي عمرو والكسائي، وتأويلها أنه متدافع؛ لأنه بالتدافع يصير منقضًا، فيكون أقوى لضوئه، مأخوذ من درأ، أي: دفع يدفع[146].

الرابعة: بالكسر وترك الهمز وهي قراءة المفضل[147] عن عاصم، وتأويلها أنه جار كالنجوم الدراري الجارية من درّ الوادي، إذا جرى"[148].

(138) يُنظر: المبسوط لابن مهران: (ص:317)، النشر لابن الجزري: (331/2)، زاد المسير لابن الجوزي: (286/3).

(139) وهي قراءة: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف: (دُرِّيٌّ) مضمومة الدال مشددة الياء غير مهموزة. يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص:455)، معاني القراءات للأزهري: (208/2)، حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:499).

(140) وهي قراءة: عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة: (دُرِّيِّء) مضمومة الدال ممدودة مهموزة. يُنظر: المصادر السابقة.

(141) وهي قراءة: أبي عمرو، والكسائي. يُنظر: المصادر السابقة.

(142) وهي قراءة شاذة، قال ابن الجوزي: "روى المفضَّل عن عاصم: كسر الدال وتشديد الياء من غير همز ولا مدٍّ، وهي قراءة عبد الله بن عمرو، والزهري". يُنظر: زاد المسير لابن الجوزي: (296/3).

(143) البرهان للديلمي: (544/2)، ويُنظر: جامع البيان للطبري: (184/19)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (44/4)، بحر العلوم للسمرقندي: (513/2)، وحجة القراءات لابن زنجلة: (ص:499)، الكشف والبيان للثعلبي: (102/7)، الوسيط للواحدي: (320/3)، وزاد المسير لابن الجوزي: (296/3).

(144) ليست قراءة نافع منفرداً كما ذكر الإمام الماوردي، بل هي قراءة: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف: (دُرِّيٌّ) مضمومة الدال مشددة الياء غير مهموزة. يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص:455)، معاني القراءات للأزهري: (208/2)، المبسوط لابن مهران: (ص:318)، حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:499).

(145) وهي قراءة: عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة: (دُرِّيِّء) مضمومة الدال ممدودة مهموزة. يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص:455)، معاني القراءات للأزهري: (208/2)، المبسوط لابن مهران: (ص:318)، حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:499)، وقد أسقط الإمام الماوردي حمزة، وهو من السبعة.

(146) يُنظر: المصادر السابقة.

(147) هو: أبو محمد، المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر الكوفي، إمام مقرئ نحوي، توفي سنة: (168 هـ). يُنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: (108/1)، غاية النهاية لابن الجزري: (307/2).

(148) النكت والعيون للماوردي: (103/4)، ويُنظر: زاد المسير لابن الجوزي: (296/3).

المقارنة والتحليل:

لم يذكر الإمام الديلمي من قرأ بالقراءات، وضبطها ووجهها، أما الإمام الماوردي فنسبها ولكنه أنقص في نسبتها، وضبطها ووجهها.

فذكر أن القراءة الأولى: "[ذُريّ] بضم الدال وترك الهمز وهي قراءة نافع"، والصواب: أنها قراءة نافع وأيضًا ابن كثير وابن عامر وحفص[149] عن عاصم، من السبعة كما قرأ بها أبو جعفر، ويعقوب، وخلف، الثلاثة المتممين للعشرة، وفي الثانية: بالضم والهمز ذكر أنها قراءة "عاصم في رواية أبي بكر"، وأسقط حمزة، وفي الثالثة: بكسر الدال والهمز فضبطها وهي قراءة أبي عمرو والكسائي، أما القراءة الرابعة: بالكسر وترك الهمز فهي قراءة شاذة[150].

المسألة التاسعة: عند قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا ﴾ [الفرقان: 48].

قال الديلمي: "قُرئت [نُشُرًا] بالنون وقُرئت [بُشْرًا] بالباء[151]، فمن قرأ نشراً بالنون، **فمعناه:** حياة لخلقه كحياتهم بالنشور، وقُرئ بالباء، ففيه وجهان:

أحدهما: لأنها بشرى بالمطر[152].

والثاني: لأن الناس يستبشرون بها"[153].

وقال الماوردي: "قُرئت بالنون وبالباء[154]، فمن قرأ بالنون ففيه وجهان:

أحدهما: أنه نشر السحاب حتى يمطر[155].

الثاني: حياة لخلقه كحياتهم بالنشور.

ومن قرأ [بُشْرًا] بالباء ففيه وجهان:

أحدهما: لأنها بشرى بالمطر[156].

الثاني: لأن الناس يستبشرون بها"[157].

المقارنة والتحليل:

لم يذكر الإمام الديلمي من قرأ القراءة، ولم يضبطها، ووجهها، وكذا لم ينسبها الإمام الماوردي، ولم يضبطها، ووجهها.

وقد قرأ عاصم بالباء الموحدة، وضمها، وإسكان الشين: [بُشْرًا]، وقرأ ابن عامر بالنون وضمها، وإسكان الشين: [نُشْرًا]، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون وفتحها وإسكان الشين: [نَشْرًا]، وقرأ الباقون: بالنون وضمها، وضم الشين [نُشُرًا][158].

(149) أبو عمر، حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي بالولاء، ويعرف بحفيص: قارئ أهل الكوفة. ولد سنة (90هـ) وتوفي سنة (180هـ). يُنظر: غاية النهاية لابن الجزري: (254/1).

(150) يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص:455)، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص:499- 500)، معاني القراءات للأزهري: (208/2)، المبسوط لابن مهران: (ص:318)، حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:499)، الوافي في شرح الشاطبية للقاضي: (ص:329).

(151) قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب: (نُشُرًا بَيْنَ يَدَيْ)، بضم النون والشين، وقرأ حمزة والكسائي وخلف: (الرِّيَاحَ نَشْرًا)، بفتح النون وسكون الشين، وقرأ ابن عامر: (نُشْرًا)، بضم النون وسكون الشين، وقرأ عاصم: (الرِّيَاحَ بُشْرًا)، بالباء وسكون الشين. يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص: 283)، معاني القراءات للأزهري: (409/1)، النشر لابن الجزري: (270/2- 271).

(152) يُنظر: زاد المسير لابن الجوزي: (131/2)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (229/7).

(153) البرهان للديلمي: (560/2)، ويُنظر: معاني القراءات للأزهري: (409/1).

(154) سبق تخريج القراءات عند قول الديلمي.

(155) يُنظر: مفاتيح الغيب للرازي: (289/14).

(156) يُنظر: زاد المسير لابن الجوزي: (131/2)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (229/7).

(157) النكت والعيون للماوردي: (148/4)، ويُنظر: معاني القراءات للأزهري: (409/1).

(158) يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص: 283)، معاني القراءات للأزهري: (409/1)، المبسوط لابن مهران: (ص: 209)، النشر لابن الجزري: (270/2- 271).

و[نُشُرا] بضم النون والشين جمع نشور، كقولك: صبور وصُبُر، ورسول ورُسُل، والريح النشور التي تهب من كل جانب وتجمع السحابة الممطرة، **وقيل:** الريح النشور التي تنشر السحاب، و[نَشْرا] بفتح النون وسكون الشين: من الرياح الطيبة اللينة التي تنشئ السحاب؛ فكأنها صنف من صنوف الرياح ونوع من أنواعها، **وقيل:** يجوز أن يكون قوله [نَشْرا] مصدر نشرت الريح السحاب نشرا فكأن معنى ذلك على هذا التأويل، وهو الذي يرسل الرياح ناشرة للسحاب، ثم اكتفى بالمصدر عن الفاعل، كما تقول: العرب رجل صوم، أي: صائم[159].

المسألة العاشرة: عند قوله تعالى ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ [الشعراء: 56].

قال الديلمي: " وقُرئ [حَاذِرُونَ][160]، ومعناهما واحد[161]، قال الشاعر[162]:

وكنت عليه أحذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه يحاذره[163].

وقيل: إن الحذر المطبوع على الحذر، والحاذر الفاعل للحذر"[164].

وقال الماوردي: "[وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ] قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو، وقرأ الباقون: [حَاذِرُونَ][165]، وفيه أربعة أوجه:

أحدها: أنهما لغتان ومعناهما واحد، حكاه ابن شجرة، وقاله أبو عبيدة[166][167]، واسْتَشْهَد بقول الشاعر:

وكنت عليه أحذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه أحاذره[168].

الثاني: أن الحذر المطبوع على الحذر، والحاذر الفاعل الحذر، حكاه ابن عيسى[169].

الثالث: أن الحذر الخائف والحاذر المستعد[170].

الرابع: أن الحذر المتيقظ، والحاذر آخذ السلاح؛ لأن السلاح يسمى حذرًا قال الله تعالى: ﴿ ثي فىَّ [النساء:

(159) يُنظر: جامع البيان للطبري: (12/490- 491)، حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:285)، البسيط للواحدي: (9/187)، زاد المسير لابن الجوزي: (2/131).

(160) قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: (حذرون) بغير ألف، وقرأ الباقون: بالألف. يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص:471)، الحجة لأبي علي الفارسي: (5/358)، النشر لابن الجزري: (2/335).

(161) يُنظر: معاني القرآن للأخفش: (5/508)، البحر المحيط لأبي حيان: (8/157)، الدر المصون للسمين الحلبي: (8/522).

(162) الشاعر هو: أبو نُواس: هو الحسن بن هانئ الحكمي مولاهم أبو علي البصري، شاعر مشهور، توفي سنة: (195هـ). يُنظر: "الشعر والشعراء لابن قتيبة: (ص: 538)، تاريخ بغداد للبغدادي: (7/436)، وفيات الأعيان لابن خلكان: (2/95)، الأعلام للزركلي: (2/225).

(163) يُنظر: ديوان أبي نواس: (ص:63)، شرح ديوان المتنبي للعكبري: (4/222)، ونسبه لأبي نواس.

(164) البرهان للديلمي: (2/568)، ويُنظر: الدر المصون للسمين الحلبي: (8/522).

(165) سبق تخريج القراءات عند قول الديلمي.

(166) هو: أبو عبيدة معمر بن المثنى، التميمي بالولاء، البصري النحوي؛ ولد في البصرة سنة (110هـ) في اليوم الذي توفي فيه الحسن البصري، وتوفي سنة (209هـ) يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: (5/235- 243).

(167) يُنظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: (2/86)، معاني القرآن للأخفش: (5/508)، البحر المحيط لأبي حيان: (8/157)، الدر المصون للسمين الحلبي: (8/522).

(168) سبق تخريج البيت عند قول الديلمي.

(169) يُنظر: البحر المحيط لأبي حيان: (8/157).

(170) يُنظر: جمهرة اللغة لابن دريد: (1/507)، تهذيب اللغة للأزهري: (4/ 267).

102]، أي: سلاحكم[171]، وقرأ ابن عامر: [حَادِرُونَ] بدال غير معجمة[172]، وفي تأويله وجهان:

أحدهما: أقوياء، من قولهم: جمل حادر، إذا كان غليظًا[173].

الثاني: مسرعون"[174].

المقارنة والتحليل:

لم يذكر الإمام الديلمي من قرأ القراءة، ولم يضبطها ووجهها، ونسبها الإمام الماوردي وأنقص في نسبتها، فقال: "[وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ] قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو"، وأسقط هشام عن ابن عامر، ولم يضبطها ووجهها.

و[حاذِرُونَ] بالمد، أي: بإثبات ألف بعد الحاء، هي قراءة ابن ذكوان[175]، عن ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: فتكون قراءة غيرهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر) بالقصر أي حذف الألف[176]، وحجة من أثبت الألف: أنه أتى به على أصل ما أوجبه القياس في اسم الفاعل، كقولك: علم فهو عالم، ومن حذفها: أنه جاء اسم الفاعل على فعل، كقولك: حذر، ونحر وعجل. وقد فرق بينهما بعض أهل العربية، فقيل: رجل حاذر فيما يستقبل، لا في وقته، ورجل حذر، إذا كان الحذر لازمًا له كالخلقة[177].

أما [حَادِرُونَ]، بالدال غير المعجمة، فهي قراءة شاذة، والحادر: القوي الشديد، ومنه الحادرة الشاعر، وهو كقولك: القوي، وحدر الرجل، إذا قوي جسمه وامتلأ لحمًا وشحمًا[178].

قال الفراء: "وكأن: الحاذر الذي يحذرك الآن، وكأن: الحَذِر المخلوق حَذِرًا لا تلقاه إلا حذرًا"[179].

وقال الزجاج: "الحاذر: المستعد، والحذر: المتيقظ"[180].

وقال أبو عبيدة: "رجل حَذِر، وحَذُر، وحاذر"[181].

(171) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (92/4)، الزاهر في معاني كلام الناس لابن الأنباري: (302/1)، البسيط للواحدي: (53/17)، الكشاف للزمخشري: (315/3)، البحر المحيط لأبي حيان: (157/8).

(172) لم يقرأ ابن عامر بالدال كما ذكر الإمام الماوردي، وقد بينت بالتحليل القراءتين التي قرأ بها راوياه، وإنما هي قراءة شاذة. يُنظر: المحتسب في تبيين وجوه القراءات لابن جني: (128/2).

(173) يُنظر: الزاهر في معاني كلام الناس لابن الأنباري: (302/1).

(174) النكت والعيون للماوردي: (171/4– 172)، ويُنظر: الدر المصون للسمين الحلبي: (522/8).

(175) هو: عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، القرشيّ الفهري الدمشقي، ولد سنة: (173هـ)، وتوفي سنة: (242هـ)، يُنظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: (6/27).

(176) يُنظر: الوافي في شرح الشاطبية للقاضي: (ص:332).

(177) يُنظر: الحجة في القراءات لابن خالويه: (ص:275)، فتح القدير للشوكاني: (117/4).

(178) يُنظر: المحتسب في تبيين وجوه القراءات لابن جني: (128/2).

(179) معاني القرآن للفراء: (280/2).

(180) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (92/4).

(181) مجاز القرآن لأبي عبيدة: (86/2).

المسألة الحادية عشر: عند قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ﴾ [الشعراء: 149]

قال الديلمي: "وقُرئ: (فارهين)[182] فمعنى فرهين، **بمعنى:** بطرين، الأشرين[183]، **ومعنى:** فارهين حاذقين عارفين، أي: ممن يأكل ويشرب، قال لبيد[184]:

فإن سألتنا نحن فيما فإننا عصافير من هذا الأنام المسحر[185].

أي: المعلل بالطعام والشراب"[186].

وقال الماوردي: "قرأ بذلك أبو عمرو، وابن كثير، ونافع، وقرأ الباقون: [فَارِهِينَ][187] بالألف فمن قرأ: [فَرِهِينَ] ففي تأويله ستة أوجه:

أحدها: شرهين، قاله مجاهد[188].

الثاني: معجبين، قاله خصيف[189][190].

الثالث: آمنين، قاله قتادة[191].

الرابع: فرحين، حكاه ابن شجرة[192].

الخامس: بطرين أشرين، قاله ابن عباس[193].

السادس: متجبرين، قاله الكلبي[194][195].

ومن قرأ: [فَارِهِينَ] ففي تأويله أربعة أوجه:

أحدها: معناه كيّسين، قاله الضحاك[196].

الثاني: حاذقين: قاله أبو صالح[197][198]، مأخوذ: من فراهة الصنعة، وهو قول ابن عباس.

الثالث: قادرين، قاله ابن بحر[199].

---

(182) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع: (فرهين) بغير ألف، وقرأ عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: {فَارِهِينَ} بألف. يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (ص: 472)، الحجة لأبي علي الفارسي: (366/5)، النشر لابن الجزري: (336/2).

(183) يُنظر: معاني القرآن للفراء: (282/2)، جامع البيان للطبري: (101/19)، البسيط للواحدي: (106/17).

(184) هو: لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام، وهو أحد أصحاب المعلقات، توفي سنة (41هـ). يُنظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة: (267/1)، الأعلام للزركلي: (240/5).

(185) يُنظر: ديوان لبيد: (ص: 56).

(186) البرهان للديلمي: (571/2- 572).

(187) سبق تخريج القراءات عند قول الديلمي.

(188) يُنظر: جامع البيان للطبري: (101/19)، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (2802/9)،

(189) هو: أبو عون، خصيف بن عبد الرحمن الجزري الحضرمي، الأموي مولاهم، توفي سنة: (137 هـ). يُنظر: الكاشف للذهبي: (373/1).

(190) يُنظر: البحر المحيط لأبي حيان: (182/8).

(191) يُنظر: جامع البيان للطبري: (101/19)، البحر المحيط لأبي حيان: (182/8).

(192) يُنظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: (88/2)، غريب القرآن لابن قتيبة: (ص: 319)، البسيط للواحدي: (107/17).

(193) يُنظر: معاني القرآن للفراء: (282/2)، جامع البيان للطبري: (101/19)، البسيط للواحدي: (106/17).

(194) هو: أبو النظر، محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث، الكلبي، توفي سنة (١٤٦هـ)، يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: (358/6)، وفيات الأعيان لابن خلكان: (309/4-311).

(195) يُنظر: جامع البيان للطبري: (100/19)، البحر المحيط لأبي حيان: (182/8).

(196) يُنظر: جامع البيان للطبري: (100/19)، الكشاف للزمخشري: (823/3)، مفاتيح الغيب للرازي: (525/24)، البحر المحيط لأبي حيان: (182/8).

(197) هو: عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي المقرئ، ولد سنة: (137هـ)، وتوفي يوم عاشوراء سنة: (223هـ). يُنظر: الوافي بالوفيات للصفدي: (113/17)، تاريخ دمشق لابن عساكر: (182/29).

(198) يُنظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:519)، البسيط للواحدي: (108/17)، زاد المسير لابن الجوزي: (345/3)، البحر المحيط لأبي حيان: (182/8).

(199) يُنظر: البحر المحيط لأبي حيان: (182/8).

الرابع: أنه جمع فارِه، والفاره المرح، قاله أبو عبيدة[200]، وأنشد لعدي بن الرقاع الغنوي[201]:

لا أستكين إذا ما أزمة أزمت ولن تراني بخير فاره اللبب[202].

أي: من اللبب"[203].

المقارنة والتحليل:

لم يذكر الإمام الديلمي من قرأ القراءة، ولم يضبطها ووجهها، والإمام الماوردي نسبها، وضبطها ووجهها. فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: [فَرِهِينَ] بغير ألف أي أشرين بطرين من خير، وقال مجاهد: معجبين بصنعتكم، وعن الحسن: آمنين، وقرأ الباقون: [فَارِهِينَ] أي حاذقين بنحتها، قال الفراء هما لغتان مثل طمع وطامع[204].

جدول مقارنة لما ورد عند الإمامين: الديلمي والماوردي من اتفاقات في القراءات المتواترة

م	اسم السورة	رقم الآية	الكلمة	الديلمي				الماوردي			
				نسبها	ضبطها	وجهها	الجزء والصفحة	نسبها	ضبطها	وجهها	الجزء والصفحة
1	طه	81	فيحل	×	√	√	495/2	×	√	√	416/3
2	الأنبياء	58	جذاذا	×	√	√	505/2	√	√	√	451/3
3	الحج	51	معاجزين	×	×	√	523/2	√	×	√	33/4
4	المؤمنون	29	منزلًا	×	√	√	528/2	×	√	√	53/4
5	المؤمنون	110	سخريًا	×	√	√	532/2	√	√	√	68/4
6	النور	1	فرضناها	×	√	√	533/2	×	√	√	70/4
7	النور	22	ولا يأتل	×	×	√	533/2	×	×	√	83/4
8	النور	35	دري	×	√	√	544/2	√	√	√	103/4
9	الفرقان	48	بشرا	×	×	√	560/2	×	×	√	148/4
10	الشعراء	56	حاذرون	×	×	√	568/2	√	√	√	171/4
11	الشعراء	149	فارهين	×	√	×	571/2	√	√	√	183/4

(200) يُنظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: (89/2).

(201) هو: عدي بن وادع الأزدي، الشاعر الأعمى، مدح الوليد بن عبد المَلك، وهاجى جَرير بن الخطفى، وقيل: كان أبرص، يُنظر: سير أعلم النبلاء للذهبي: (110/5)، معجم الشعراء للمرزباني: (ص:252).

(202) أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن: (89/2)، ونسبه لعدي بن وداع العُقوي، وذكره ابن الأنباري في الزاهر في معاني كلام الناس: (330/2)، ولم ينسبه، وأبو علي في كتابه الحجة: (366/5)، ولم ينسبه أيضًا، وأنشده الطبري في جامع البيان: (101/19)، ونسبه لعدي بن وداع، وفيه: الطلب، بدل: اللبب.

(203) النكت والعيون للماوردي: (183/4- 184).

(204) يُنظر: معاني القرآن للفراء: (282/2)، ويُنظر: جامع البيان للطبري: (381/19- 382)، والحجة لأبي علي الفارسي: (366/5)، حجة القراءات لابن زنجلة: (ص:519).

الخاتمة:

بفضلٍ من الله وتوفيقه انتهيتُ من بحثي الموسوم بـ (الاتفاقات عند الإمامين الديلمي والماوردي في القراءات المتواترة، وتوجيهها من خلال كتابيهما البرهان والنكت والعيون، من بداية سورة مريم إلى نهاية سورة العنكبوت)".

وإليك أيها القارئ الكريم أهم النتائج والتوصيات التي خرجت بها بعد إتمامي لهذا البحث.

أولًا: النتائج:

1- تبين أن الإمامين الديلمي والماوردي كانا عالمين متبحرين في علوم شتى، منها: علم القراءات وتوجيهها.

2- يعتبر تفسير البرهان وتفسير النكت والعيون من التفاسير المهتمة بالقراءات القرآنية وتوجيهها، يمكن لطالب العلم الاستفادة منهما في هذال المجال.

3- ذكر الإمامان الديلمي والماوردي القراءات المتواترة في تفسيريهما، واهتما بها اهتمامًا كبيرًا كونها من طرق تفسير القرآن بالقرآن.

4- نسب الإمام الماوردي القراءات المتواترة في (6) مسائل إلى قرائها، ولم ينسب (5) مسائل إلى قرائها، بينما لم ينسب الإمام الديلمي أي مسألة، واكتفى بالتعبير عن ذلك بصيغة المبني للمجهول بلفظ (قُرئ).

5- وجه الإمامان الديلمي والماوردي القراءات القرآنية المتواترة، ويبينا أثرها على المعنى، على الجانب التفسيري واللغوي.

6- وجَّه الإمامان الديلمي والماوردي القراءات المتواترة بالمأثور وبالرأي والاستشهاد لها في بعض الأحيان بكلام العرب والشعر.

7- ذكر الإمامان الديلمي والماوردي القراءات الواردة في اللفظ، وبيان اختلاف المعنى المترتب على كل قراءة.

8- اقتصر الإمامان على ذكر القراءات السبع فقط ولم يذكرا القراءات الثلاث المتممة للعشر، وقد عزوتها في هذا البحث للعشرة.

9- ليس للإمامين منهج واحد منضبط في ذكر القراءات، فأحيانًا لا يضبطان القراءة بالشكل، وأحيانًا يذكروا بعض القراءات السبع دون ذكر البقية.

ثانيًا: التوصيات:

1- إفراد الاتفاقات والانفرادات عند الإمامين الديلمي والماوردي في القراءات المتواترة، وتوجيهها من خلال كتابيهما البرهان والنكت والعيون، بدراسة علمية.

2- إفراد الاتفاقات والانفرادات عند الإمامين الديلمي والماوردي في القراءات الشاذة، وتوجيهها من خلال كتابيهما البرهان والنكت والعيون، بدراسة علمية.

7- إجراء دراسة علمية مقارنة حول منهج الإمام الديلمي والماوردي في آيات الأحكام من خلال كتابيهما البرهان والنكت والعيون.

قائمة المصادر والمراجع

[1] الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: (ت911هـ)، تحقيق: محمد

أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1394هـ، (د. ط).

[2] الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها: لحسن ضياء الدين عتر، (ت:1432هـ)، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1988م.

[3] أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن، عز الدين علي بن محمد بن الأثير: (ت:630هـ)، دار الفكر، بيروت، 1409هـ/198م، (د. ط).

[4] الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت:852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1415هـ.

[5] إعراب القرآن: لأبي جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، (ت:338هـ)، تحقيق: الشيخ/خالد العلي، دار المعرفة – بيروت، ط2، 2008م.

[6] أعلام المؤلفين الزيدية: لعبد السلام بن عباس الوجيه: (ت:1444هـ)، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عَمان، الأردن، ط:1، 1999م.

[7] الأعلام للزركلي: لخير الدين بن محمود الزركلي: (ت1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط:15، 2002م.

[8] الأنساب: لعبد الكريم بن محمد السمعاني: (ت:489هـ)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي وآخرين، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، باكستان، ط1، 1962م.

[9] البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار: لأحمد بن يحيى المرتضى: (ت:652هـ)، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط:1، 1947م.

[10] بحر العلوم: لأبي الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن إبراهيم الحنفي، (ت:375هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر–بيروت، (د. ط. ت).

[11] البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي: (ت:745هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت، ط1، 1422 هـ/ 2001م.

[12]البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع: لمحمد بن علي الشوكاني اليمني: (1250هـ)، دار المعرفة، بيروت، (د. ط. ت).

[13] البرهان في تفسير القرآن: لأبي الفتح، الناصر لدين الله بن الحسين الديلمي: (ت:444هـ)، تحقيق: هادي بن حسن الحمزي، منشورات مركز أهل البيت، صعدة، اليمن، ط:1، 1426هـ/2004م.

[14] البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله الزركشي، (ت:794هـ)، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث – القاهرة، ط3، 1984م.

[15] البَسِيْط في التفسير: للواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، (ت: 468هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي–جامعة الإمام محمد بن سعود، ط1، 1430 هـ.

[16]البلدان: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه، (ت: 365)، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط:1، 1416 هـ – 1996 م.

[17] البلدان: لأحمد بن يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الشهير باليعقوبي، (ت: 248هـ)، تحقيق: محمد أمين ضنَّاوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1، 2002م.

[18] بلوغ المرام في شرح مسك الختام: لحسين بن أحمد العرشي: (ت:1329هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ط. ت. ب).

[19] تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الزبيدي، (ت1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، لجنة التراث العربي– الكويت، ط1، 2001م.

[20] تاريخ ابن خلدون المسمَّى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب البربر): لابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (ت:808هـ)،

تحقيق: خليل شحاتة، دار الفكر – بيروت، ط:1، 1981م.

[21] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لمحمد بن أحمد الذهبي: (ت: 784)، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د. ط. ت).

[22] تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن: لمحمد بن محمد زبارة: (1397هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د. ط. ت).

[23]تاريخ بغداد: للخطيب بن أحمد بن علي البغدادي: (ت:463)، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:1، (د.ت).

[24] التحف شرح الزلف: لمجد الدين بن محمد المؤيدي: (ت:1428هـ)، مكتبة أهل البيت، صعدة، اليمن، ط:6، 2020م.

[25] تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان: لعبد الله بن عبد الكريم الجرافي، (1397هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة، 1365هـ، (د. ط).

[26] تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– والصحابة والتابعين: لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، (ت:327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز– مكة المكرمة، ط1، 1997م.

[27] التفسير الوسيط: لعلي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، (ت: 468هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية . بيروت، ط1 ، 1415 هـ/ 1994م.

[28] تفسير مجاهد: لأبي الحجاج مجاهد بن جبر القرشي المخزومي، (ت: 104هـ)، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة– مصر، ط1، 1410 هـ/ 1989م.

[29] تفسير مقاتل البلخي: لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، (ت:150هـ)، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1424هـ/ 2003 م.

[30] تهذيب العقول في علم الأصول: لعبد الواسع بن يحيى الواسعي الصنعاني، الزيدي، (ت:1379هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط:1، 1973م.

[31] تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت:370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.

[32] التيسير في القراءات السبع: لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط 2، 1404هـ/ 1984م.

[33] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري: (ت:310هـ)، دار الفكر، بيروت، 1405هـ/ 1984م، (د. ط).

[34] الجامع المسند الصحيح: لمحمد بن إسماعيل البخاري: (ت: 256هـ)، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ.

[35] الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد القرطبي: (670هـ) تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط:2، 1964م.

[36]حجة القراءات: لعبد الرحمن بن محمد، أبي زرعة ابن زنجلة، (ت:403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ط2، (د. ط. ت).

[37] الحجة في القراءات السبع: لأبي عبد الله، الحسين بن أحمد بن خالويه: (370هـ)، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ.

[38] الحجة للقراء السبعة: لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي: (377هـ)، تحقيق: كامل الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1421هـ/ 2001م.

[39]الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية: حميد بن أحمد الْمُحَلِّي: (ت:652هـ)، تحقيق: د. مرتضى بن زيد المحطوري، مكتبة بدر، صنعاء، ط:1، 2002م.

[40] حدود العالم من المشرق إلى المغرب: لمؤلف مجهول، تحقيق وترجمة من الفارسية: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1423هـ، (د. ط).

[41]الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: للسمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (ت: 756هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم– دمشق، (د. ط. ت).

[42] زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي (ت:597هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط:3، 1404هـ.

[43] الزاهر في معاني كلمات الناس: لأبي بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (ت:328هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة–بيروت، ط1، 1412هـ.

[44]السبعة في القراءات: لأبي أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي: (ت:337هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، 1428هـ/ 2007م.

[45] سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: (ت: 784)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:3، 1985م.

[46] الشافي: للمنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان: (ت:614هـ)، تحقيق: مجد الدين المؤيدي، مكتبة أهل البيت، صعدة، اليمن، ط:2، 2021م.

[47] شرح ديوان المتنبي: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، (ت: 616هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة – بيروت، (د.ط. ت).

[48] الشعر والشعراء: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت: 276هـ)، دار الحديث، القاهرة، 1423 هـ، (د. ط).

[49] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر الجوهري، إسماعيل بن محمد، (ت:393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين– بيروت، ط4، 1407هـ/ 1987م.

[50]صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر): لمسلم بن الحجاج القشيري، (ت:261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط. ت).

[51] الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن: لحسين بن فيض الله الهمداني، منشورات المدينة، صنعاء، ط:3، 1986م.

[52] طبقات الزيدية الكبرى: لإبراهيم بن القاسم الشهاري، (1053هـ)، تحقيق: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، عَمان، الأردن، ط:1، 2001م.

[53] طبقات الفقهاء الشافعية: لعثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح: (ت:643)، تحقيق: محيي الدين علي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط:1، 1900م.

[54] طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم: لعبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار: (ت: 782هـ) ت: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، صيدا بيروت 1423هـ.

[55] طبقات المفسرين: لشمس الدين الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، (ت:945هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية–بيروت، ط1، 1983م.

[56] طبقات المفسرين: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: (ت:911هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1396هـ.

[57] غاية النهاية في طبقات القراء: لأبي الخير، محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري: (ت:833هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، ومجدي فتحي

السيد، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط: 1 ،1429هـ/2009م.

[58] غريب القرآن: لأبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت: 276هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية بيروت،1398هـ/ 1978م.

[59] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (ت:1250هـ)، دار ابن كثير–دمشق، دار الكلم الطيب –بيروت، ط1، 1414هـ.

[60] القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروز آبادي، محمود بن يعقوب، (ت:817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط8، 2005م.

[61] الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لشمس الدين الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قيماز، (ت:748هـ)، تحقيق: محمد عوامة وآخرين، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط1، 1413هـ/ 1992م.

[62]كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت: 170هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال– بيروت، (د. ت. ط).

[63] الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: (ت:538هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:2، 1421هـ/ 2001م.

[64] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله بن حاجي خليفة القسطنطيني: (ت:1067)، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.

[65] الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأبي إسحاق الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، (ت: 427هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط1، 1422هـ/2002م.

[66] لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور: (ت:711هـ)، دار صادر، بيروت، ط:3، 1414هـ.

[67] المبسوط في القراءات العشر: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري: (ت:381هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة، طنطا، مصر، 2004م، (د. ط).

[68] مجاز القرآن: لأبي عبيدة، معمر بن المثنى التيمي، (ت:210هـ)، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1381هـ.

[69] المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن جني: (ت:392هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1419هـ/ 1998م.

[70] معاني القراءات: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري: (370هـ)، تحقيق: محمد عيد الشعباني، دار الصحابة، طنطا، مصر، 2007م، (د. ط).

[71] معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج: (ت:311هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط:1، 1408هـ/ 1988م.

[72] معاني القرآن: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، (ت: 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة– القاهرة، ط1، (د. ت).

[73] معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط: (ت:215هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:1، 1410هـ/ 1990م.

[74] معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: لياقوت بن عبد الله الحموي، (ت:622هـ)،

تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م.

[75] معجم البلدان والقبائل اليمنية: لإبراهيم بن أحمد المقحفي، دار الكلمة، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط:4، 2002م.

[76] معجم البلدان: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: (ت:626هـ)، دار صادر، بيروت، ط:2، 1995م.

[77] معجم الشعراء: لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت: 384 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1402هـ.

[78]معرفة القراء لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: (ت:748هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله الشعباني، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط:1، 1428هـ/ 2008م.

[79] مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي، (ت:606هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط1، 1420هـ.

[80] المقتطف من تاريخ اليمن: لعبد الله بن عبد الكريم الجرافي، (ت:1397هـ)، منشورات العصر الحديث، ط2، 1978م.

[81] الملل والنحل: للشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر، (ت:548هـ)، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فالور، دار المعرفة– بيروت، ط3، 1993م.

[82] مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزرقاني، (ت:1367هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي –بيروت، ط1، 1995م.

[83] منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لمحمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، (ت: 833هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1999م.

[84] النشر في القراءات العشر: لأبي الخير، محمد بن محمد بن الجزري: (ت:833هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي، (د. ط. ت. ب).

[85] النكت والعيون للماوردي: لمحمد بن علي بن حبيب الماوردي: (ت:1250هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت).

[86] نيل الحسنيين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنين: محمد بن محمد بن يحيى زبارة: (ت:1381هـ)، مكتبة اليمن الكبرى، صنعاء، (د. ت. ط).

[87] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل بن محمد الباباني: (ت:1399هـ)، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستانبول، تركيا، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1951م.

[88] الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: (ت:764هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م.

[89] الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع: عبد الفتاح القاضي: (1403هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ومكتبة الدار، المدينة المنورة، ط: 5، 1414هـ/ 1994م.

[90] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأحمد بن محمد بن خلكان: (ت:681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900م، (د. ط).